

22003 - تعرف ابنه على فتاة عبر الشات ويريد الزواج بها

السؤال

تعرف ابني البالغ من العمر إحدى وعشرين عاماً على فتاة في مدينة أخرى عن طريق الشات ، وظل يواصل الاتصال بها ثم أخذ يحادثها هاتفياً ، وأعجب بها وأعجبت به ، وتطورت العلاقة بينهما خلال عدة أشهر إلي أن اتفقا على الزواج ، علماً بأنه - حسب ما ذكر لي - لم يحصل بينهما أي لقاء ، ثم طلب مني أن أخطب له تلك الفتاة ، حيث إنه في البداية لم يصارحني بأنه تعرف على تلك الفتاة عن طريق الشات ، بل لجأ في البداية إلى عمته الموظفة التي أسر لها بذلك ، وطلب منها أن تدعى معرفتها بتلك الفتاة عن طريق إحدى زميلاتها في المدرسة وأن تتصل بأم الفتاة ، وتخبرها برغبة أهله بالتعرف عليهم تمهيداً لخطبتها منهم وفعلاً قامت بذلك ، إلا أنني قد جابهت طلبه بالزواج منها بالرفض القاطع لعدة أسباب :

أولاً : لأن الطريقة التي تعرف بها على تلك الفتاة غير مشروعة .

ثانياً : أنه لا يعرف عن حقيقة أخلاقها الشيء الكثير وكل ما يعرفه عنها كان من خلال المكالمات فقط.

ثالثاً : أنه كذب علي في بداية الأمر ، ولجأ إلى عمته في موضوع حساس كان يجب أن يبقى طي الكتمان حتى عن أقرب الناس حتى يتم ، ثم يعلن للآخرين .

رابعاً : أننا ولله الحمد ننتمي إلى أسرة محافظة وهذا الأسلوب في الاتصال مع الفتاة لا يتفق مع مبادئنا وقيمنا فضلاً عن عاداتنا وتقاليدينا. الخلاصة أنني في حيرة شديدة من أمره ، حيث أنه الآن صار متعثراً في دراسته الجامعية وأصبح ميالاً إلى العزلة.

علماً بأنه كان متفوقاً في دراسته في السابق ، وكلما حاولنا ثنيه عن التفكير في هذا الموضوع والانتباه لدراسته عاد مصراً على أن موافقتنا له على الزواج من تلك الفتاة سوف يكون سبباً في استقامة حاله وإسعاده ، وأننا سوف نتقبل تلك الفتاة ونعجب بها .

فما هو رأي فضيلتكم في هذه المشكلة المحيرة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إن هذه المشكلة - وغيرها كثير - تؤكد صحة ما ينادي به كثير من الدعاة والمصلحين من ضرورة الانتباه لتعامل أبنائنا وبناتنا مع الإنترنت ، والحذر من الدخول في حوارات بين الرجل والمرأة عبر الشات ؛ لما في ذلك من الفتنة المحققة ، وما يتبعها من اتصالات ولقاءات .

ولاشك أن ابنك أخطأ في إقامة هذه العلاقة مع امرأة أجنبية لا تحل له ، وأخطأ في كذبه عليك ، وفي إفشاء هذا الأمر لعمته ،

لكننا لا نوافقك على مبدأ رفض الزواج من هذه الفتاة ، لا سيما إن شعرت بشدة تعلق الابن بها ، وذلك لما يلي :

أولا : ليس كل فتاة يقع منها هذا التصرف يمكن الحكم عليها بأنها منحرفة أو سيئة التربية والخلق ، فقد يكون هذا منها على سبيل الزلة والسقطة ، كما هو الحال مع ابنك .

ثانيا : ما أصاب ابنك الآن من ميول للعزلة وتعثر في الدراسة قد يكون لتمكن حب هذه الفتاة من قلبه ، ومثل هذا قد لا ينفع معه دواء غير الزواج بمن أحب ، وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه (1847) " لم ير للمتحابين مثل النكاح " والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه .

ثالثا : كون الابن لا يعرف كثيرا عن أخلاق هذه الفتاة يمكن علاجه بالسؤال عنها والتوثق من حالها.

ولهذا نرى أن تسعى لمعرفة حال هذه الفتاة وحال أهلها ، فإن كانت على غير الصفة المرضية ، كان هذا عذرا مقنعا لابنك حتى يصرف تفكيره عنها.

وإن رضيت حالها وحال أهلها بعد البحث المتأن ، فلا مانع من زواج ابنك منها ، بل هذا خير علاج له ولها.

ومحل هذا الكلام إن شعرت بشدة تعلقه بها وحرصه على الزواج منها ، كما سبقت الإشارة إليه ، أما إن كان الأمر مجرد فكرة راقته له ، ولم يبلغ الأمر مبلغ العشق أو التعلق الشديد ، ورجوت نسيانه لها وانصرافه عنها ، فاثبت على مبدأ الرفض ، وكن معينا له في البحث عن ذات الخلق والدين والعفة ، فما أكثر الصالحات العفيفات اللاتي لم يعرفن الرجال ولم يخضن غمار الفتنة .

والجأ إلى الله تعالى أن يلهمك رشدا ، واستعن بصلاة الاستخارة في جميع ما تقدم عليه من أمر.

والله أعلم .